الغربية وقطاع غزة ، الحمة والعوجا،فورا.الى السيادة الفلسطينية وتقوم عليها دولة فلسطينية مستقلة .

وذكرت في الرسالة ان منظمة التحرير ، وفق تقديري الشخصي ايضا ، مستعدة لأن تلعب دورا في ارساء السلام الكامل شريطة ان يتوفر حق العودة للفلسطينيين وان تتوفر حقوق أخرى نصت عليها قرارات الامم المتحدة .

لم تكن تلك الرسالة وثيقة من منظمة التحرير كما ذكرت الصحف ، وانما كانت كما ذكرت ، رسالة شخصية مني ، كتبت بغير تدبر مسبق لملخص نقاشات بيني وبين كرايسكي دارت على مدى عدة ساعات .

س : انما يمكن القول انك ، في رؤيتك للحل ، كنت تستلهم ما يدور في اوساط المنظمة .

ج : يستمد المرء رؤاه من الجو السائد ، ومن خلال تصوره الشخصي للموقف السياسي . ولكل منا اجتهاداته في هذا المجال ، في اطار تصوره للموقف العام .

س : هل كنت ترمي الى دفع كرايسكي للتوسط من اجل حل تقبله منظمة التحرير على اساس الشروط التي ذكرتها ؟

ج : بالرغم من ان كلاما كهذا قيل في حينه ، فان امر الوساطة لم يكن واردا على الاطلاق ، ولم تكن هناك اية جهة ترمي الى توسيط كرايسكي او غيره .

بعد اسبوعين من تسليم الرسالة نشرتها في ١٢/٢/١٩٧٧ الجريدة المركزية للحزب الاشتراكي النمساوي ، وتناولت الصحافة هذه الرسالة وشوهت مضمونها واضافت اليه . وقبل ان منظمة التحرير قدمت خريطة للتسوية ، وتعرضت لهجوم شديد وصدرت بيانات تهاجم ما سمي بوثيقة كرايسكي .

والحقيقة كما بينت ان المنظمة لم تسلم لا وثيقة ولا خرائط . لانني كتبت الرسالة باسمي الشخصي ، وعلى ورق الفندق الذي كنت اقيم فيه ، وكانت تلخيصا لرؤيتي لما يمكن ان تقبله المنظمة في اطار حل عادل لمشكلة الشرق الاوسط .

على الصعيد الآخر تعرض كرايسكي نفسه للهجوم . هاجمته المعارضة في بلاده ، واسرائيل والحركة الصهيونية . وساهم في الهجوم بعض الزعماء الفلسطينيون ممن بنوا مواقفهم على المعلومات الخاطئة التي روجها الاعلام الغربي . وقد شعر هو بالامتعاض ، واشتكى بسبب سوء الفهم من قبل بعض الفلسطينيين ، خاصة وان بيانات صدرت تنفي موضوع الرسالة من اساسه ، مما عرضه لتهمة التزوير .

س : هل دفعه ذلك الى التراجع عن مساعيه التي كان قد بداها ؟

ج : تألم ، لكنه لم يتراجع . كان يطلع على كل ما يقال ويكتب ، وكانت المعارضة عنده تستفز ذلك ، ويجد نفسه طرفا في صراع ، امام بيانات صدرت تنفي وجود رسالة كهذه اصلا ، وسربت جهات نمساوية رسمية الرسالة الى صحيفة بريطانية اكدت ان استلام كرايسكي للرسالة ... شكل من الدفاع عن النفس ضد اتهامه بالتزوير ...

ثم اثير موضوع الرسالة في المجلس الوطني ، على النحو المعروف . فاوضح الاخ ياسر عرفات انها رسالة شخصية من عصام السرطاوي ، وكان لهذا الايضاح ، الذي تضمن اقرارا فلسطينيا من اعلى مستوى بوجود الرسالة ، صدى طيب عند كرايسكي نفى عنه تهمة التزوير ... ومرت الازمة .

وقد قال لي فيما بعد : ان تلك الرسالة كانت سلاحا بيده يواجه به القيادة الاسرائيلية . وخاصة حزب العمل الذي كان حاكما في اسرائيل ، وهو عضو في الاممية الاشتراكية . وكان الحزب يعلل رفضه لحقوق الشعب الفلسطيني بان هذا الشعب ضد السلام ، فاستند كرايسكي الى رسالة، من شخص لا تنكر فلسطينيته ولا ينكر انتماؤه لمنظمة التحرير، تتحدث عن استعداد المنظمة للمساهمة في صنع السلام ، وفق شروط محددة تنسجم مع قرارات الامم المتحدة .